جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

# الوقاية من الجريمة والانحراف

العميد/ عمران عيسى الجبوري

٢٠٠١م

# الوقاية من الجريمة والانحراف

العميد/ عمران عيسى حمود الجبوري

# الوقاية من الجريمة والانحراف

## مقدمـــة

يتمثل الانحراف في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، والصورة البارزة لهذا الانحراف، تبدو في إقدام المنحرف على ارتكاب جريمة معاقب عليها، لمساسها بسلامة المجتمع وأمنه، مما يعتبر انحرافاً حاداً أو انحرافاً جنائياً. أما الانحراف المجرد الذي لا يعد جريمة، فهو الانحراف الذي ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيء، كالمروق من سلطة الوالدين، أو مخالطة ذوي السيرة السيئة، أو القيام بتصرفات طائشة دون مراعاة القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، ومثل هذه الانحرافات إذا لم تعالج تتطور غالباً إلى انحرافات حادة جنائية ينطبق عليها وصف الجريمة[1]

ومشكلة الانحراف سواء أكان انحرافاً مجرداً أم انحرافاً حاداً جنائياً، من المشكلات الخطيرة الهامة التي تواجهها جميع المجتمعات على السواء، ومنها المجتمعات العربية عموماً، ولا سيما بعد أن بدأت تتسلل اليها بالتدريج، من المجتمعات الأوروبية والامريكية، بعض العادات المريبة، بزعم أنها من مظاهر المدنية الحديثة، في حين أنها لا تخرج عن كونها اتجاهات سلوكية شائنة، كالاختلاط المتفتح بين الجنسين والتبرج الفاضح وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات وضعف القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية. وإن كان مدى تأثر المجتمعات العربية بهذه العادات الدخيلة،

---

(١) د. مصطفى عبد المجيد كاره. مقدمة في الانحراف الاجتماعي. بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٠

يتفاوت من مجتمع إلى آخر، تبعاً لنتيجة الصراع القائم بينها وبين العادات والقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية العربية السليمة الأصيلة، الراسخة في كل من هذه المجتمعات[1]

والانحراف سواء كان انحرافاً مجرداً أم انحرافاً حاداً جنائيا، هو حصيلة عوامل فردية واجتماعية وبعبارة أدق اختلالات فردية واجتماعية، ولخطورة هذه الاختلالات وما يترتب عليها من انحرافات، لابد من مضاعفة الجهود الوقائية للحيلولة دون نشوئها، والجهود العلاجية لمواجهتها عند نشوئها[2]

وبحثنا ينصب على عرض الجهود الوقائية من الانحراف، فالوقاية خير من العلاج، وهو المبدأ الذي أعلنه الإسلام، لكون الوقاية تعني محاولة منع تكوين الشخصية المنحرفة، منذ الطفولة، وتهيئ الفرد لأن يتخذ سلوكا مستقيماً، بمقتضى طبعه واندفاعه الذاتي القويم.

ويمكن تحديد الوسائل التي تنطوي عليها الجهود الوقائية من الانحراف في التنشئة العائلية الصالحة، والتربية الدينية والتعليم، وتأمين الاحتياجات الأساسية المعيشية والصحية، نعرضها على التوالي في المباحث الثلاثة التالية.

---

(١) د. أكرم نشأت ابراهيم. علم الاجتماعي الجنائي، بغداد، ١٩٩٨م، ص. ٨٥.
(٢) د. أكرم نشأت ابراهيم. علم الاجتماع الجنائي، ص ٣٠.

## المبحث الأول: التنشئة العائلية الصالحة

العائلة هي الخلية الأولى للمجتمع، بصلاحها يصلح المجتمع في مختلف جوانبه، وبفسادها يدب إلى المجتمع أخطر عوامل الانحراف والإجرام.

والعلاقات الزوجية الحسنة والتربية السليمة للأطفال، هما المقومان الأساسيان لسلامة العائلة، عليها يتوقف مدى سلامة التنشئة العائلية الصالحة.

### أولاً: العلاقات الزوجية الحسنة

للزواج أهداف ووظائف هامة في المجتمع، إلى جانب الإنسال وإشباع الغريزة الجنسية، أهمها: تكوين جو عائلي ودي يدعم المحبة ويخفف من الاجهاد النفسي الناشئ من عناء العمل ومشاكل الحياة وهمومها. وكذلك إيجاد البيئة الملائمة لتربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صالحة. وأيضاً نقل الصفات الاجتماعية الموروثة والمكتسبة من جيل إلى جيل آخر

فبتحقيق الزوجين هذه الأهداف، بقدر من النضج والفهم الوعي، في جو المحبة والوئام، تتحقق الحياة الزوجية السعيدة، والتنشئة الصالحة للأطفال كما في قوله تعالي: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم، ٢١).

والزوجان يتمكنان من تحقيق تلك الأهداف المنشودة في حالة التوافق الفكري والمزاجي بينهما. ويمكن ضمان هذا التوافق، إذا كان اختيار أحدهما للآخر قائماً على الروية والتبصر، وفي تفضيل الصفات الطيبة الأصيلة المتوافقة، على الأعراض الزائلة من مال أو جاه أو شكل.

لذا يشترط للزواج في الإسلام التكافؤ في حين عدم توافق الزوجين، يؤدي غالباً إلى سوء العلاقات بينهما، وما يترتب على ذلك من خلافات ومشاكسات ومشاجرات تنتهي إلى الطلاق أو الهجر الذي يسبب تصدع العائلة، وهو من أسوأ الظروف المولدة لانحراف الأولاد والبنات، الذي قد يتطور لدى بعضهم إلى الإجرام، كما أكدت ذلك العديد من الدراسات.

فلأجل أن ينبت الإنسان نباتاً حسناً، ويصبح نبتة صالحة في بناء كيان المجتمع بعيدا عن كل نوع من أنواع الانحراف، حدد الرسول الكريم ﷺ طبيعة اختيار شريكة الحياة في كثير من أقواله[1]، منها قوله ﷺ (إياكم وخضراء الدمن» قالوا: يا رسول اللّه وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء». وكلمة «اياكم» في هذا الحديث الشريف، للتحذير من اختيار حسناء نبتت من نبت سوء، وتربت تربية سيئة، لانعكاس الآثار السلبية لهذا الاختيار على سلوك أطفالها.

وقوله ﷺ أيضاً (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) أمر الرسول في هذا الحديث الشريف بأن الزواج بشرط الكفاءة في الدين والكفاءة في المستوى الثقافي والمركز الاجتماعي حتى يدوم الزواج بعيدا عن الخلافات والمشاكل العائلية التي تؤدي إلى تصدع العائلة ويكون الأولاد والبنات دوما الضحايا الأبرياء للعائلة المتصدعة كما سبق بيانه.

وكذلك أولى الإسلام أهمية لإرضاع الطفل من حليب الأم لما لها من التأثير في تكوين شخصيته وسلوكه في المستقبل. لهذا قال سبحانه وتعالى ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة﴾[2]

(٥) د. مصطفى ابراهيم الزلمي. منهاج الإسلام لمكافحة الإجرام. بغداد، ١٩٨٦م، ص. ٧.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣

كما للحضانة أيضاً تأثير كبير في سلوك المحضون، لأنه يقلد الحاضنة تلقائياً في أقوالها وأفعالها وصفاتها وأخلاقها وعاداتها. لذلك اشترط الإسلام في الحاضنة أن تكون عاقلة قوية أمينة صادقة في أقوالها وأفعالها، مهذبة في أخلاقها وسلوكها، وأعطيت للأم الأولوية في ممارسة مهمة الحضانة في الشرع والقانون، وأكد الرسول في هذه الحقيقة، وتبعه الخلفاء الراشدون.

## ثانياً: التربية السليمة للأطفال

على الوالدين تزويد الطفل بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي، وتجعله قادراً على توفيق حاجاته الفردية مع المقتضيات الاجتماعية، وذلك بمواجهة وقائع الحياة بالمرونة اللازمة لتجنب الاصطدام مع القواعد الاجتماعية السائدة، وتحاشي الإخلال بسلامة العلاقات الإنسانية القويمة.

كذلك بما أن للطفل دوافع بدائية وغرائز فطرية، تدفعه لإشباعها، بسلوك قد يكون ضاراً به أو بغيره فإنه يجب على الوالدين تهذيب هذه الدوافع وتعديلها وتوجيهها على النحو الذي يفيد صاحبه والآخرين فيكون بذلك إنساناً نافعاً لنفسه ولعائلته وللمجتمع برمته. وعلى الوالدان استغلال علاقة الحب التي تربط الطفل بهما عند قيامها بتهذيبه وتوجيهه مع اتباع الحزم المقترن بالعطف في معاملته، دون اللجوء إلى القسوة أو الركون إلى اللين أو التأرجح بين القسوة واللين[1]

---

(١) د. أكرم نشأت إبراهيم. علم الاجتماع الجنائي. ص ٣٤.

كما يلزم أن يكون الوالدان نموذجاً صالحا لطفلهما، الذي يكتسب عادة أساليب التصرف منهما، ذلك لأن الطفل في أدوار حياته يبحث عن نموذج يقتدي به، وهو يحاول الوصول إلى هذا النموذج في محيطه، وبما أن العائلة هي التركيبة الاجتماعية التي يفتح عينيه عليها ويترعرع في كنفها، فإنه ينزع غالباً إلى إكبار أبيه لأنه الشخص الأقوى والأمثل. ونظراً لهذا النزوع الفطري لدى الطفل، فإنه يجب على الأب أن يتصرف بحكمة تامة تجاه نفسه وزوجته وأولاده، ليكون نموذجاً صالحاً لطفله، فيقي نفسه وطفله من الانحراف. وقد أقر بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** ﴾. ولا يجوز للوالدين أن يتصرفا بخلاف ما هو مطلوب من الأولاد أن يعملوه وقد ندد بهذا الأسلوب القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴿٤٤﴾ ﴾[1]

وإذا كانت التربية السليمة كما سبق عرضها، هي حجر الأساس في تكوين الشخصية القويمة، فإن التربية الخاطئة هي حجر الأساس في تكوين الشخصية المنحرفة. والتربية الخاطئة تبدو في معاملة الآباء والأمهات لأطفالهم بقسوة أو بلين أو بالتأرجح بين القسوة واللين أو بإهمال وعدم مبالاة.

وقد أظهرت العديد من الدراسات وجود نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين كانت تربيتهم خاطئة[2]

---

(١) سورة البقرة، الآية ٤٤.

(٢) جعفر عبد الأمير الياسين. التفكك العائلي وأثره في جنوح الأحداث، بيروت، ١٩٨١م، ص. ٢٨٦

## المبحث الثاني : التربية الدينية والتعليم

للتربية الدينية والتعليم دور أساسي في نشوء السلوك القويم الذي يقي صاحبه من الانحراف والإجرام.

### أولاً : التربية الدينيـــة

الدين بما له من تأثير عميق وقوي في النفس الإنسانية، وبما يحتويه من قواعد الأخلاق والحث على السلوك القويم، يجعل الإنسان بمنأى عن الانحراف والجريمة، طالما رسخت التعاليم الدينية في نفسه منذ طفولته، بحيث يصبح التدين الصحيح مظهراً من مظاهر قوة ذاته العليا[1]

لقد آمن المسلمون وحسن ايمانهم، فمكن الله لهم في الأرض وان الذي مكنهم على قلتهم قادر أن يمكن المسلمين اليوم في الأرض، إذا آمنوا يصدق وحسن إيمانهم فينعموا بمجتمع يسوده الخير والرحمة والأخلاق الفاضلة، ذلك وعد الله تعالى لعباده في قوله: ﴿وعدَ اللّهُ الذينَ آمَنُوا منكُمْ وعَمِلُوا الصّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ في الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذين من قَبْلهمْ .. ﴿٥٥﴾﴾[2] ذلك وعده لمن اتبع كتابه وتمسك بشريعته، حيث يقول جل شأنه ﴿.. قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيّنُ لَكُمْ كَثيرًا ممَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ منَ الكتَاب ويَعْفُو عَن كَثير قَدْ جَاءَكُم منَ اللّه نُورٌ وكتَابٌ مُّبينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدي به اللّهُ منِ اتَّبَعَ رضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَام ويُخْرجُهُم منَ الظُّلُمَات إلَى النُّور بإذْنه ويَهْديهمْ إلَى صرَاط مُّسْتَقيم ﴿١٦﴾﴾[3] وفي الحديث الشريف للمصطفى محمد ﷺ في حجة الوداع «تركت فيكم ما أن اعتصتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً كتاب الله وسنة نبيه»

---

(١) محمد سلامة قباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين. الاسكندرية، ١٩٨٦م، ص. ١٧٣

(٢) سورة النور، الآية ٥٥.

(٣) سورة المائدة، الآيتان ١٥ ـ ١٦

إن تعميق أهمية القوى الروحية والخلقية وتأثيرها في النفوس، والمستمدة من الوازع الديني، الذي يجمع دائماً ويوفق ولا يرفق، فيحول دون التفكك والتصدع في مستوى العائلة وفي مستوى الأمة، ويحول دون الانحراف بجميع صوره.

وقد أثبت الاستقراء التاريخي والدلائل الواقعية، أن الوازع الديني هو ركن ركين في استقرار الحياة للفرد والجماعة وسعادتهما، وأن التخلي عن غرسه في نفوس الأفراد وإنمائه لا ينتج عنه إلا الانهيار وتفكك الروابط جميعا، وأن الفراغ الذي تسحه النفوس البشرية بدونه لا يملؤه أي وازع آخر في المجتمعات وأنه العامل الأول والأكبر الذي توطدت بفعله الأسس الاجتماعية.

والوازع الديني كان للإنسانية كلها، بمثابة الأمومة الحاضنة المثقفة المرشدة المربية للأفراد، وأن الوان التربية والتوجيه المجردة من وازع ديني، لن تحل محله مهما قامت على أسس فكرية وخلقية، لأنها لا تتصل بقيمة الإنسان في الكون ولا بمصيره ولا بعلاقته بسيده، وإنما تتعلق بقيمة حياته في الأرض وحدها، وهي حياة قصيرة بجانب ما في فطرة النفس من الشعور والالهام اللذين يتصلان بحياة أبديه مع مصدر ذلك الوازع الديني، ولأنها تنظم علاقة الفرد الظاهرية وحدها بأمثاله من البشر الذين يسودهم الحقد والحسد والبغضاء والخصومات وسائر الغرائز المسلطة المندفعة لحفظ الذات. أما الوازع الديني فينشئ علاقة بين الفرد وبين الكون كله وسيده الأكبر الذي لا يتصور العقل الفكري أن الكون يخلو منه[1]

(١) عبدالمنعم خلاف. الوازع الديني وأثره في كيان البيت العربي. بحث مقدم إلى الدورة السادسة لحلقة الدراسات الاجتماعية في الدول العربية «كتاب الحلقة، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية» القاهرة ١٩٦٣، ص. ٧٨٥-٧٨٦.

وتبرز نتائج تنمية الوازع الديني في المجتمع بوضوح في انخفاض نسبة الجرائم، في المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة أفراده الذين رسخ الوازع الديني في نفوسهم، الذين لا يمنعهم من الانزلاق في مسالك الإجرام فحسب، بل يجعل منهم رقباء مخلصين جادين في حماية مجتمعهم من كل أوجه الانحراف. وقد ذكر فقهاء المسلمين أن الجمهور ليس متطوعاً ولا متبرعاً فيما يقوم به من صيانة المجتمع ووقايته من الانحراف والجريمة، بل هي مسؤوليته التي لا بد منها للحفاظ على أمن المجتمع وسلامته[1]

## ثانياً: التعليـــــم

لا يقتصر التعليم بمفهومه الواسع، على تزويد الناشئة بعناصر المعرفة وتلقينهم العلوم، وانما يضم إلى جانب ذلك التهذيب المتمثل في تقويم السلوك وتلقين القيم الاجتماعية وتشبتها في ضمائر الأفراد. والتعليم بهذا المفهوم يوجه الذين يأخذون قسطهم منه نحو الالتزام باتباع القواعد القانونية المنظمة للعلاقات الخاصة والعامة، وتجنب كل ما يخل بها والتحرر من سيطرة الخرافات على أذهانهم، والتخفيف من خشونة طباعهم وحدتها، فيؤدي ذلك كله إلى ضمور الميول المنحرفة لدى المتعلم الذي يزوده التعليم أيضاً بمؤهلات تهيء له فرصاً أفضل للعمل فيقل احتمال تعرضه للبطاله، وتزداد أمكانات حصوله على عمل يكسب منه ما يسد به حاجاته المعاشية، فلا يضطر إلى اللجوء لوسائل غير مشروعة تنطوي على الإجرام، للحصول على ما يسد به تلك الحاجات. وهذا هو ما يفسر بوضوح انخفاض نسبة الإجرام بين المتعلمين، وارتفاعها بين الأميين، كما أكدت ذلك العديد من الدراسات[2]

---

(١) د. محمد شلال حبيب. أصول علم الإجرام. بغداد، ١٩٨٥ ص ٨٣.
(٢) د. أكرم نشأت ابراهيم. علم الاجتماع الجنائي. ص. ٨٦-٨٧.

لذا أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً للتعليم والعلم، بحيث جعل أول طلب موجه إلى المجتمع البشري هو الأمر بالقراءة كما في قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾[1]، وقد كان سيدنا محمد ﷺ هو المعلم الأول لأمته يعلمهم الكتاب والسنة، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ .. يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[2]

وكان هو أول من طبق نظام التعليم الإلزامي ومكافحة الأمية، حين جعل فدية كل أسير من أسرى بدر الكبرى، تعليم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة، ولم يكتف بهذا القدر بل ذهب إلى أكثر من ذلك، فرفع التمييز الجنسي في ميدان التعليم، فقال «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه»[3]

## المبحث الثالث: توفير الاحتياجات الأساسية للأفراد

الاحتياجات المعاشية والاحتياجات الصحية، هي الاحتياجات الأساسية للأفراد وتوفير الحد الأدنى منها ضروري لكل فرد، وحرمانه منهما يخل بمسيرة حياته ويؤهله للانحراف وقد يدفعه إلى الإجرام.

### أولاً: توفير الاحتياجات المعاشية

مما لا شك فيه أن الغذاء والكساء والمسكن هي الاحتياجات الأساسية لادامة حياة كل إنسان، فلا بد من توفيرها له ليستطيع العيش بمستوى إنساني مقبول.

---

(١) سورة العلق، الآيات ١ـ٢

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥١

(٣) د. مصطفى ابراهيم الزلمي. منهاج الإسلام لمكافحة الإجرام، ص ١٣

ويختلف مدى قدرة الأفراد في توفير هذه الاحتياجات الأساسية، تبعاً لتفاوت دخولهم، فالدخول المرتفعة توفر لأصحابها بكل سهوله جميع احتياجاتهم الأساسية وغير الأساسية بالحد الأعلى. وذوي الدخول المتوسطة يوفرون احتياجاتهم الأساسية على نحو مقبول، في حين يكافح ذوو الدخول المنخفضة لتوفير حاجاتهم الأساسية بالحد الأدنى. ويعجز منعدموا الدخل عن توفير تلك الاحتياجات أصلاً

ولا شك بأن العوز والفاقة والحرمان، التي يعاني منها منعدمو الدخل وذوو الدخل الشحيح لابد أن يدفع بعضهم لتأمين احتياجاتهم الضرورية لمواصلة الحياة إلى اللجوء لوسائل غير مشروعة تعد جرائم كالسرقة والاختلاس والاحتيال والرشوة. وقد تبلغ الحاجة ببعض النساء المعوزات إلى حد المتاجرة بالعرض. كذلك قد تدفع الحاجة بعض المحرومين إلى ارتكاب جرائم قتل أو إيذاء أو إتلاف لأتفه الأسباب، من جراء توترهم النفسي الناشيء عن شعورهم المرير بحرمانهم من كل أو بعض مقومات الحياة[1]

وقد أظهرت العديد من الدراسات التي جرت لتحديد أثر الفقر في الجريمة، ارتفاع نسبة الجرائم في الفترات التي يسود فيها العصر الاقتصادي.

كذلك تبين من تلك الدراسات وجود علاقة بين اسعار المواد الغذائية والجريمة، إذ تزداد الجرائم كلما ارتفعت أسعار تلك المواد وقد انتهت الدراسات المذكورة إلى أن الفقر والبطالة هما من العوامل الأساسية لنشوء السلوك الإجرامي[2]

---

(١) د. أكرم نشأت إبراهيم. علم الاجتماع الجنائي، ص. ٩٣

(٢) د. آمال عبد الرحيم عثمان، ود. ميسر أنور علي. علم الإجرام وعلم العقاب. القاهرة، ١٩٧٠م، ص. ١٥٧ ـ ١٥٨

## ثانياً : توفير الاحتياجات الصحية

الاحتياجات الصحية وبعبارة أدق الرعاية الصحية في المجالين الوقائي والعلاجي، حاجة أساسية ضرورية للحفاظ على صحة الإنسان بكامل قواه الجسمية والعقلية، منذ بدء تكوينه كجنين وفي مرحلة الطفولة وبقية مراحل العمر

وتوفير الرعاية الصحية للأفراد من أولى الواجبات التي يجب على الدولة الواعية لمسؤوليتها القيام بها. ذلك لأن صحة الفرد تؤثر تأثيراً مباشراً في سعادته وفي قدرته على العمل والإنتاج، مما يؤدي إلى سعادة المجتمع ورفاهيته، لتحقيق هذا الهدف، يجب على الدولة أن تضع البرامج المتكاملة لتحقيق الرعاية الصحية الكاملة من الناحية العلاجية الوقائية للحيلولة دون حدوث الأمراض والحد من انتشارها، ومن الناحية العلاجية بتوفير الخدمات الطبية لمعالجة الأمراض عند حدوثها.

فالبرامج الوقائية يجب أن تعمل على إيجاد بيئة صحية بتخطيط المدن تخطيطاً سليماً والإكثار من الساحات والحدائق وتوفير المياه النقية، والحيلولة دون تلوث الجو بالغازات والأبخرة الضارة، وردم البرك الآسنة وتصريف الفضلات والمياه القذرة، إلى جانب إجراء اللقاحات ضد بعض الأمراض التي تحول تلك اللقاحات دون الإصابة بها.

وفي البرامج العلاجية يجب الأخذ بنظام التأمين الصحي[1] الذي

---

(١) الدكتور عبدالوهاب البرلسي، الرعاية الصحية في البيت العربي، بحث مقدم إلى الدورة السادسة لحلقة الدراسات الاجتماعية في الدول العربية، كتاب الحلقة، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٣م، ص: ٧٨-٧٩.

يقضي بتكفل الدولة بتوفير جميع الخدمات الطبية لمعالجة المواطنين المرضى مجاناً، بما في ذلك من فحوص وتحليلات مختبرية وعمليات جراحية، مع تزويدهم بالأدوية اللازمة مجاناً، لأن فقدان نظام التأمين الصحي، قد يدفع بعض المرضى المعوزين إلى اللجوء لوسائل غير مشروعة كالسرقة وما ماثلها من جرائم للحصول على المال اللازم لتغطية نفقات معالجتهم.

**خاتمـــــــــــة :**

نخلص مما سبق ذكره إلى القول بإيجاز أن المقومات الأساسية للوقاية من الجريمة والانحراف هي : التنشئة العائلية الصالحة، والتربية الدينية، والتعليم، وتوفير الحاجات المعاشية، والصحية الضرورية للأفراد.

ولتحقيق هذه المقومات، يجب تضافر جهود الأجهزة الحكومية والهيئات الشعبية والأفراد عموماً، ذلك لأن تحقيق أمن وسلامة المجتمع مسؤولية المجتمع بأكمله حكومة وشعباً.

# المراجع

# المراجـــع


١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ د. أكرم نشأت ابراهيم. علم الاجتماع الجنائي. بغداد، ١٩٩٨

٣ ـ د. آمال عبد الرحيم عثمان، ود. ميسر أنور علي. علم الإجرام والعقاب، القاهرة، ١٩٧٠

٤ ـ جعفر عبد الأمير الياسين. التفكك العائل وأثره في جنوح الأحداث. بيروت، ١٩٨١

٥ ـ عبد المنعم خلاف. الوازع الديني وأثره في كيان البيت العربي. بحث مقدم إلى الدورة السادسة لحلقة الدراسات الاجتماعية في الدول العربية، كتاب الحلقة، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٣

٦ ـ د. عبد الوهاب البرلسي. الرعاية الصحية في البيت العربي. حث مقدم إلى الدورة السادسة لحلقة الدراسات الاجتماعية في الدول العربية، كتاب الحلقة، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٣

٧ ـ د. محمد سلامة محمد قباري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين. الاسكندرية، ١٩٨٦

٨ ـ د. محمد شلال حبيب. أصول علم الإجرام. بغداد، ١٩٨٥م.

٩ ـ د. مصطفى ابراهيم الزلمي. منهاج الإسلام لمكافحة الإجرام. بغداد، ١٩٨٦

١٠ ـ د. مصطفى عبد المجيد كاره. مقدمة في الانحراف الاجتماعي، بيروت، ١٩٨٥